

ابن الأبار بين التأليف والإبداع

ملخص

في هذه الدراسة وقفة قصيرة حول حياة العالم الشاعر ابن الأبار الذي عاش في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وقد قضى النصف الأول من حياته في مسقط رأسه (بلنسية) والنصف الثاني في (تونس)، وقد كانت نهاية حياته بها على يد أميرها محمد المستنصر سنة 568 هـ.

ترك ابن الأبار أثرا كثيرة تربو عن مائة مؤلف في كافة مجالات العلم والمعرفة، إذ كتب في التاريخ واللغة ونحوها والحديث. كما له ديوان شعر.

هذه الدراسة تناولت أسلوب التأليف والإبداع عند ابن الأبار من خلال كتابين هما: كتاب "تكملة الصلة"، وكتاب "درر السمط في أخبار السبط". فقد كان الأول امتدادا لكتابين سابقين في فن التراجم، لذلك تحتم عليه أن يتقيد بمنهجهما ويسلك أسلوبهما، وهذا جعل عمله لا يتصف بالإبداع أو الابتكار، فهو تأليف يقوم على الجمع والتسجيل والعرض، أما الثاني فهو إبداع فني ذاتي اتخذ صاحبه الأحداث التاريخية وسيلة فنية للتعبير عن حبه وتقديره الشديدين لآل البيت من جهة وحزنه العميق لما حل بهم من نكبات.

د. العلمي لراوي
قسم اللغة العربية و آدابها
جامعة منتوري
قسنطينة (الجزائر)

تمهيد:

عاش أبو عبد الله محمد بن الأبار في آخر الخلافة الموحدية، قضى النصف الأول من حياته في مدينته بلنسية (595 هـ - 636 هـ). بدأ التحصيل العلمي مبكرا، إذ حفظ القرآن عن والده عبد الله بن أبي بكر، استمر في تحصيل العلوم وفق نظام التحصيل المتبع آنذاك، وهو نظام الاستماع والإجازة، فأخذ عن ما يفوق مائة شيخ من فطاحل علماء الأندلس، هؤلاء الذين درس عنهم ابن الأبار مباشرة أو بطريقة غير مباشرة هم قادة العلم في الأندلس، حفظ عنهم القرآن وتلاوته بالقراءات السبع، روى عنهم الحديث والأخبار وتعلم عنهم اللغة ونحوها والأدب وأجازوه لفظا و خطا، هذا يكشف المبلغ الكبير الذي بلغه في العلم.

منتوري، قسنطينة، الجزائر 2000 .

Résumé

Ce résumé traite de la vie d'Ibn el Abbar qui a vécu durant la 1^{ère} moitié du 6^{ème} siècle de l'Hégire. Il a passé une partie de sa vie à Valence, l'autre partie en Tunisie où il trouva la mort sous les mains du prince Mohamed el Moustanssar en 658 de l'Hégire.

Son héritage culturel et scientifique dépasse les 100 livres. Il y laissa aussi un recueil poétique. Ce résumé traite aussi de l'art d'écrire, voire de créer, chez Ibn el Abbar d'après ses deux livres "Kitab tekmlat assila" et "Dourarou assimti fi akhbari assabati". Le premier livre suit une méthodologie biographique inspirée d'anciennes oeuvres, ce qui le classe parmi les oeuvres de pure documentation. Quant au second, c'est une œuvre de haute création littéraire qui, à travers l'hommage de l'auteur à "Ahl el Bayt", traduit les scènes tragiques de sa vie.

أما عن حياته العلمية، فلم تكن طويلة في بلنسية، فقد كان من المرموقين في بلاط حكام بلنسية، إذ كتب "لأبي عبد الله بن حفص" ولولده "أبي زيد" الذي التجأ معه إلى ملك "أرغون" بعد ما طرده "أبو جميل بن مردنيش" وخلفه على حكم بلنسية سنة 626هـ. لم يلبث طويلا في بلاد النصارى، فعاد نادما معذرا لحاكم شاطبه "أبي الحسين الخزرجي"

في شوال 626 هـ. التحق ببلاط "أبي جميل" فاستوزره في وقت كانت فيه بلنسية تحتضر، فأرسله لطلب النجدة من أبي زكرياء مرتين ونجح في المهمتين. كما حضر مع أبي جميل مفاوضات التسليم وكتب وثيقته؛ بعد سقوط بلنسية هاجر إلى تونس. أما عن حياته في تونس (636 هـ - 658 هـ) فقد التحق بالبلاط الحفصي وكتب علامة السلطان، ولما كان يمتاز بحدة الطبع استشاط غضبا لما صرفه السلطان عن الكتابة فقال:

واطلب العز في لظى وذو الذلل ولو كان في جنان الخلود فاتصل ذلك بالأمير، فأخرجه من بلاطه، لكنه ندم على فعله، وكتب كتاب "إعتاب الكتاب" يطلب العفو من الأمير فعفا عنه.

ولما كان ابن الأبار ذا مزاج حاد وبأو شديد لم يأخذ الدرس مما وقع له، فاستمر ينتقص الأمير المستنصر، ويستقصر مداركه إضافة إلى وشاية حساده، ضاق الأمير بتصرفاته فنفاه إلى بجاية مكث فيها مدة أكمل فيها كتاب التكملة لكتاب الصلة، وكتاب الحلة السيرة وبعد وساطة عاد إلى تونس فالتحق بحاشية الأمير، لم يمكث طويلا حتى اتهم بتوقيع المكروه للدولة، فقبض عليه وبعد امتحانه أمر "المستنصر" بقتله قعصا بالرمح وأحرق شلوه وجميع كتبه رحمه الله.

ألف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ما يربو عن الخمسة وأربعين كتابا في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية وهذا أمر غير مستغرب عن علامة مثله "فقد كان هذا الحافظ من مشيخة أهل بلنسية وكان علامة في الحديث ولسان العرب وبليغا في الترسل والشعر" (1).

"ولا يكاد كتاب من الكتب الموضوعية في الإسلام إلا وله فيه رواية إما بعموم أو بخصوص" (2).

لابن الأبار كتب كثيرة رصدها كل من تعرض للكتابة عنه مثل بروكلمان وعبد العزيز عبد المجيد، وصالح الأشتري، حسين مؤنس، وإبراهيم الأبياري، وعمرو موسى وعبد الله أنيس الطباع... كما أثبت له المقرئ في لفحه عدة رسائل وأشعار ومؤلفات، و"الناظر في أسماء كتبه التي ضاعت - وعددها 39 - وكتبه التي وصلتنا - وعددها ستة - يلاحظ أنها في ثلاثة فنون: الحديث، والأدب، والتاريخ" (3).

فيما يلي ثبت لهذه الكتب المطبوعة والمحققة:

- 1 - **تكملة الصلة** : حققه مجموعة من المحققين الأجانب والعرب
 - 2 - **المعجم** : حققه الأستاذ صالح الأشتري
 - 3 - **الحلة السيرة** : حققه الأستاذ حسين مؤنس
 - 4 - **إعتاب الكتاب** : حققه الأستاذ صالح الأشتري
 - 5 - **درر السمط في خبر السبط** : حققه عز الدين عمرو موسى
 - 6 - **تحفة القادم** : حققه إبراهيم الأبياري.
- أما الكتب التي ألفها ابن الأبار ولم تصل إلينا إنما ورد ذكرها في بعض المصادر القديمة، وقد أتى إلى ذكرها الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة تحقيقه لكتاب تحفة القادم، ونقلنا عنه نثبت هذه الكتب المفقودة (4).
- 7 - **قطع الرياض** : ذكره المقرئ فقال : ((وله كتب في متخير الأشعار سماه : " قطع الرياض". وغاية ظني أنه تقييد مطالعة لا يكون إلا مع السنين الأولى، فما مثل هذا الجهد مما يعني الشيوخ ولكنه بالايفاع أولى)).
 - 8 - **هداية المعترف في المؤلف والمختلف** : ذكره المقرئ أيضا لكنه لم يعرف به، وكأنه في الحديث.
 - 9 - **معادن اللجين في مرآتي الحسين** : أشار إليه ابن الأبار وهو يترجم لمحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر. فقال : ((وسمعت منه وأجاز لي، وسمع مني كتاب " معدن اللجين في مرآتي الحسين من تأليفي)).
 - 10 - **المورد السلس في حديث الرحمة السلس** : ذكره أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي في كتابه "الذيل والتكملة على الموصول والصلة".
 - 11 - **الأربعون حديثا من أربعين شيئا** : ذكره أيضا المراكشي في كتابه "الذيل والتكملة".
 - 12 - **إيماض البرق** : ذكره الكتبي محمد بن شاكر فقال : ((وله من المصنفات كتاب تكملة الصلة لابن بشكوال، كتاب تحفة القادم، كتاب إيماض البرق)).
 - 13 - **المأخذ الصالح في حديث معاوية بن صالح** : ذكره ابن الأبار في كتابه "المعجم في أصحاب الصدف".
 - 14 - **إفادة الوفادة** : ذكره المقرئ في كتابه نفح الطيب.
 - 15 - **كتاب التاريخ** : ذكره المقرئ فقال : ((وكتاب التاريخ وبسببه قتله صاحب إفريقية ((.
 - 16 - **مشكل الصلة** : ذكره حاجي خليفة في قاموسه.
 - 17 - **الغصون الياصرة في محاسن شعراء المائة السابعة** : ذكره بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي.
 - 18 - **المعجم في أصحاب ابن عربي** : ذكره ابن الأبار نفسه في كتاب تكملة الصلة الجزء الثاني ص 463.
 - 19 - **معجم مشيختي** : ذكره ابن الأبار أيضا في كتابه تكملة الصلة الجزء الثاني ص 357.

هذا جرد شامل لمؤلفات ابن الأبار المفقودة والمطبوعة معا، وسنعرض فيما يلي إلى كتابي "تكملة الصلة" و"ودور السمط في أخبار السبط" بشيء من التفصيل. لنقف في الأول على جهد ابن الأبار التأليفي، وفي الثاني على قدرته الإبداعية. وبهذا يمكن أن نأخذ فكرة و لو عامة عن هذا العالم الشاعر.

*التكملة لكتاب الصلة:

يصنف كتاب التكملة لكتاب الصلة ضمن كتب التراجم والسير والأخبار والحوادث والأيام، لم يكن هذا النوع من الكتابة مستحدثا من ابن الأبار بل وصل إليه عن طريق الموروث الثقافي العربي.

فالكتاب العرب في المشرق العربي مارسوا هذا النوع من الكتابة منذ القرن الثالث الهجري؛ إذ وضع أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) كتابا في طبقات الفرسان، وابن سلام الجمحي (ت232هـ) كتابا في طبقات فحول الشعراء، وأبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) كتابا في الشعر والشعراء، وأبو العباس عبد الله بن المعتز كتابا (ت296هـ) في طبقات الشعراء، وغير هؤلاء كثير ممن ألف في الطبقات. عندما ازدهرت العلوم والآداب في المغرب والأندلس حاول علماء الأندلس أن يقلدوا المشاركة في هذا الفن من التأليف، فنسجوا على منوالهم، فألف الحافظ قاسم بن محمد القرطبي (ت242هـ) كتابا أسماه أخبار صلحاء الأندلس وعثمان بن ربيعة الأندلسي (ت310هـ) كتابا في طبقات شعراء الأندلس، وأبو الحسن علي بن بسام (ت403هـ) كتابا أسماه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. من هنا جاء كتاب "التكملة لكتاب الصلة" لينظم في هذا السياق من التأليف العربي، ولينظم أيضا في سياق عمل آخر كان قد بدأه من قبل أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي المعروف بابن الفرزي (ت403هـ) فقد وضع كتابا ضمنه فقهاء الأندلس وعلمائهم ورواتهم وأهل العناية منهم، أسماه "تاريخ علماء الأندلس"، وفي هذا الشأن يقول: (إن هذا الكتاب جاء على حروف المعجم قصدنا به الاختصار، إذ كانت نيتنا قديما أن نؤلف في ذلك كتابا موعيا على المدن، يشتمل على الأخبار والحكايات، ثم عاقت عوائق عن بلوغ المراد فيه، فجمعنا هذا الكتاب مختصرا وعرضنا فيه ذكر أسماء الرجال، وكناهم وأنسابهم، ومن كان يغلب على حفظ الرأي منهم، ومن كان الحديث والرواية أملك به وأغلب عليه، ومن كانت له إلى المشرق رحلة، وعمن روى، ومن أجل من لقي. ومن بلغ منهم مبلغ الأخذ عنه، ومن كان يشاور في الأحكام. حتى اجتمع لي من ذلك - بحمد الله وعونه - ما أمليته، وتقيد في كتابي هذا من التسمية ما لم أعلمه تقيد في كتاب ألف في معناه في الأندلس قبله) (6). الكتاب في مجلدين، طبع المجلد الأول سنة 1890م، والثاني سنة 1891م، وقام بتحقيق الجزأين "كوديرا"، وكتب لهما مقدمة باللاتينية وذيلهما بفهارس لأسماء الأعلام والأماكن والكتب.

في سنة 534 هـ ألف ابن بشكوال (7) كتابه - الصلة - مواصلة لعمل ابن الفرزي في كتابه "تاريخ علماء الأندلس"، ذكر سبب تأليفه لكتاب الصلة والمنهج الذي سلكه فيه

والغاية من هذا المؤلف فقال: ((ورتبته على حروف المعجم ككتاب ابن الفريسي وعلى رسمه وطريقته. قصدت إلى ترتيب الرجال في كل باب على تقادم وفياتهم، كالذي صنع رجم الله. ونسبت كثيرا من ذلك إلى قائله واختصرت ذلك جهدي وقدمت هنا ذكر الأسانيد إليهم، مخافة لتكرارها في مواضعها)) (8) والدافع الذي كان وراء صنع كتاب الصلة هو رغبة أهل العلم في الأندلس أن تتصل أعمالهم وتنسق مصنفاتهم فتضم ترجماتهم علمائهم دون انقطاع محاكاة لأهل المشرق في إنجازاتهم الموسوعية.

يقول ابن بشكوال في ذلك ((ما بعد فإن أصحابنا وصل الله توفيقهم، ونهج إلى كل صالحة من الأعمال طريقهم، سألوني أن أصل لهم كتاب القاضي الناقد أبي الوليد عبد الله ابن محمد الأزدي ... في رجال علماء الأندلس ... وأن ابتدئ من حيث انتهى كتابه وأين وصل تأليفه، متصلا إلى وقتنا.

وكنيت قيدت كثيرا من أخبارهم وآثارهم وسيرهم وبلدانهم وأنسابهم ومواليدهم ووفياتهم وعمن أخذوا من العلماء ومن روى عنهم من أعلام الرواة وكبار الفقهاء. فسارعت إلى ما سألوها وشرعت في ابتدائه على ما أجابوا)) (9). قام بتحقيق ونشر - كتاب الصلة الأستاذ " كوديرا " سنة 1885 - وقع ترتيب التراجم في الصلة وفق الترتيب الهجائي، عند الانتهاء من ذكر علماء الأندلس تحت حرف معين يضيف العلماء الغرباء من هذا الحرف والغرباء هم الذين وفدوا إلى الأندلس، كما أضاف بعد أن فرغ من ذكر علماء الأندلس نساء شهيرات وفق ترتيب زمني بالنظر إلى تاريخ الوفاة. هذا هو كتاب الصلة لابن بشكوال الذي ألفه سنة 534 هـ. وبعد مرور قرن من الزمن يأتي ابن الأبار فيواصل ما أنجزه أسلافه، ويسعى إلى إتمام أو استدراك ما فاتهم أو غاب عنهم من تراجم لعلماء الأندلس في مصنف وسمه " بالتكملة لكتاب الصلة. "

يذكر ابن الأبار في مقدمة كتابه هذا تاريخ البدء في التأليف أنه كان في سنة 631 هـ، وكتب المقدمة سنة 646 هـ، استمر في تنقيح المؤلف عشرين سنة بمعنى أنه لم ينته منه إلا في سنة 651 هـ، يقول : ((وكان من انبعاثي لهذا التقييد الملتزم فيه من الله حسن العون والتأييد؛ أول شهر المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة؛ امتعاضا للجزيرة وإرماضا من كوائنها المبيرة، ليعلم أنها ما أفلت أهلتها، وإن أعضلت علتها وبطلت على البرء أدلتها؛ ولا هوت نجومها، وإن أقوت رسومها؛ وأولت بدولة عربها رومها هذا وجنائها مضاع وخلافها إجماع ... ومع غربة الإسلام فيها، وعجز قومها عن تلافيها، فالعلوم بها ما صرمت علقها ولا عدمت بالجملة حلقها؛ ومصادق ذلك وصل إحسانهم والحبل المبتور، ونظم جملهم والشمل منشور إلى أن ذهب الساكن والمسكون، وكان من أمر الله ما علم أن سيكون؛ وفي وقتنا هذا - وهو : آخر سنة ست وأربعين 646 هـ ...)) (10).

ثم يكشف عن دعاه إلى هذا التأليف وأسرف في الإلحاح عليه وهو يبدي الامتناع لما في العمل من جهد لا تغري الظروف عليه ((" فكثرت مشافهة الإخوان بما تزجيه الألوان بعد الأوان، وترجيه ما لا يبدع بي من الأكوان، وجعلوا يحثون باللوم تلومي في هذه الفترة ويحضوني على إتمام المرام قبل قواطع الكبرة إلى غيرها من محذور،

وليس هجومه بمحذور ... إنما أتعلم بما عاينوا من خطوب عاينتها وأتسلل فرارا من خطة ليتني ما تعاطيتها ... فاستخرت الله في الإسعاف والإسعاد، واستجرت به نعم المجير في المبتدأ والمعاد يا لها من عزمة ماضية منقضية، وتخوفت اللائمة في رضا نفس راضية، فلما استوفى عشرين حولا بل زاد ... أبرزته بعد طول الحجاب، وأبرأته من زينة التفاخر وسوء الإعجاب، معرجا فيه على إصلاح الخلل، ومستدرجا إلى اغتفار الزلل والنسيان موكل بالإنسان والسهو لا تدخل البراءة منه تحت الضمان، ويعلم الله أنني وهبت الكرى للسهاد، وذهبت أبعد مذهب في الإجهاد، وعنيت بهذا التصنيف أتم عناية، وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية، ومازلت أسمو إليه حالا على حال، وأعكف عليه بين حل وارتحال إلى أن بهر فجره نهارا وضاحا، وزخر وشله نهرا طفاحا". (((11).

بعد هذا يبين ابن الأبار صلة كتابه بالكتابين السابقين له وهما تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وكتاب الصلة لابن بشكوال.

(("ولم أقصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال، بل تجاوزته إلى ابن الفرضي، أتولى التقصي وأتوخى الإكمال وربما أعدت من تحيف ذكره، وما تعرف أمره وإن خالفتهما في نسق الحروف فجريت على النهج المعروف.")) (12).

ينهي ابن الأبار حديثه في المقدمة بذكر أسماء من استند عليهم في الترجمات التي ضمها كتابه، وقد أثبت الأسانيد المحيلة إليهم في البدء، حتى لا يعيد ذكرها في المتن فيصيب القارئ بالملل (("والذين استضأت بشعاعهم واستشهدت من أوضاعهم أتيت بالأسانيد إليهم بدءا، ورأيت أن أضع من عناء تكرارها عبئا، وكثير ممن أفاد القليل قد أخذ فهم لئلا أطيل")) (13).

هذه خلفيات تأليف كتاب التكملة لكتاب الصلة وموقعه بين مؤلفات التراجم، وجاء بعده محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (634هـ) فآلف كتاب - الذيل والتكملة - ثم ألف أبو المطرف بن عميرة المخزومي كتابا سماه - صلة الصلة - وكان آخر هذه النسق التأليفي المتواصل هو كتاب - عائذ الصلة - لابن الخطيب.

أول من قام بتحقيق ونشر كتاب التكملة لكتاب الصلة هو المستشرق الإسباني - فرانشيسكو كوديرا - في مجلدين: 5، 6، ضمن سلسلة المكتبة العربية الإسبانية سنة 1886م، يضم المجلدان التراجم التي تبتدئ بحرف الجيم إلى حرف الميم، وبقيت الحروف الألف والباء والتاء والثاء وجزء من الجيم ناقصة مع فاتحة الكتاب. ثم قام "الأركون وأنخل جراث بالنتيا"، بنشر جزء آخر من كتاب التكملة على مخطوط عثر عليه بمكتبة "سليمان باشا أباطة" الخاصة بالقاهرة، نشر هذا الجزء بمدريد سنة 1915م، ضم هذا الجزء الحروف العين والغين والفاء والسين ثم الشين والهاء والواو والياء. وكان في هذا الجزء إعادة لما نشره "كوديرا" من قبل وبقي النقص في الكتاب قائما إلى أن عثر "ألفريد بيل ومحمد بن شنب" على مخطوط كامل لكتاب التكملة، فأتما النقص بنشر النص الكامل للجزء المفقود من الكتاب وهو يحتوي على الحروف

الألف والباء والتاء والثاء وجزء من الجيم وجزء من فاتحة الكتاب نشرا هذا الجزء بالجزائر سنة 1920.

وفي سنة 1923 نشر "محمد بن شنب" النص المفقود من فاتحة الكتاب، تداول على تحقيق ونشر كتاب التكملة، عدد من الأساتذة المستشرقين والعرب في طبعات عديدة، وهذا العمل على ما فيه من جهد بقي ناقصا، ولا يتيح للقارئ الإطلاع على الكتاب في شكله الكامل.

في سنة 1956 قام الأستاذ المرحوم "السيد عزت العطار الحسيني" بنشر وتصحيح كتاب التكملة كاملا، ضمن سلسلة - من تراث الأندلس - تحت رقم 5.

يقول: (("وكان بعض المستشرقين ومن إليهم قد قاموا بنشر كتاب التكملة غير أنهم لم ينشروه في مرحلة واحدة، وطبعة متحدة بل نشروه متفرقا على أكثر من مرحلة ... بعد أن مضى على نشره ما يقرب من نصف قرن ... ولعثورنا على نسخة خطية أخرى من قسمه المفقود ... وقد راجعنا النقص المشار إليه على نسخة مصورة من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة "أباطة" بالجامع الأزهر، وهذا المصور يقع في نحو مائة وستين لوحة وخطه أندلسي قديم عهده")) (14).

وقد أنجز المرحوم الأستاذ السيد "عزت العطار الحسيني" ما وعد به وأخرج لنا كتاب التكملة في مجلدين أنيقين.

أما عن المنهجية التي اعتمدها ابن الأبار في كتابه التكملة فهي كالتالي:
رتب التراجم حسب الحروف الهجائية، داخل الحرف الواحد يبدأ أولا بذكر المشهورين من علماء الأندلس، ثم يتبع ذلك بذكر الغرباء وهم العلماء الذين وفدوا إلى الأندلس، ويعقبهم بذكر أصحاب الكنى، الذين تبدأ أسماؤهم بنفس الحرف بعد: "أبو أو ابن"، يسمى الباب باسم الحرف.

في ترجمة العالم يقدم اسمه ونسبه وكنيته والبلد الذي ولد وعاش فيه أو حل به والشيوخ الذين تلقى عنهم أو سمع وروى عنهم ويختم الترجمة بذكر - تاريخ الميلاد والوفاة، كما يذكر أحيانا بعض الأشعار أو الطرف لهؤلاء المترجمين، ونعرض فيما يلي نموذجا (15) من هذه التراجم:

حرف : الألف

باب أحمد:

- أحمد بن عبد الرحمان بن محمد الأنصاري : من أهل غر ناطة، يعرف بابن الصقر ويكنى أبا العباس.

كذا قال فيه أبو الربيع بن سليم إنه من غر ناطة وقيده لي بخطه، وقال غيره إنه ولد بالمرية وأصله من سرقسطة خرج منها والده عبد الرحمان وسكن بلنسية، ثم انتقل إلى المرية.

سمع من أبي الحسن بن الباذش ... وكان معروفا بالفقه والأدب والمشاركة في قرص الشعر مع نباهة القدر وبراعة الخط وولي القضاء بإشبيلية لوالي المغرب .. وأنشدني له بعض أصحابنا:

أرض العدو بظاهر متصنع
كم من فتى ألقى بوجهه باسم
إن كنت مضطراً إلى استرضائه
وجوانحي تنفد من بغضائه

حدث عنه ابنه أبو عبد الله وأبو خالد بن رفاعة وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مائة ومولده بالمريّة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

ومن الكنى في هذا الباب

- أبو أحمد المقري. نزل تطيلة وقرأ بها القرآن. أخذ عنه أبو عبد الله بن مطرف التطيلي المعروف بابن أبي بقرنية قبل رحلته إلى دانية في سنة سبع وستين وأربع مئة.

ومن الغرباء في هذا الباب

- أحمد بن الحسن بن الحارث بن عمرو بن جرير بن إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي؛ يكنى: أبا جعفر. دخل الأندلس في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن وأصله من الكوفة وكان يروي أحاديث عظيمة العدد. ذكر ذلك الرازي وحكى أن الأمير محمد روى عنه منها وأنزله برية.

إن كتاب التكملة لكتاب الصلة امتداد لكتابين سابقين له في فن التراجم، لذلك تحتّم على صاحبه أن يتقيد بمنهجهما ويسلك أسلوبهما وهذا جعل عمله لا يتصف بالإبداع أو الابتكار، فهو تأليف يقوم على الجمع والتسجيل والعرض، من هنا لا يبرز أسلوب الكاتب الخاص ماعدا فاتحة الكتاب أو بعض التراجم التي وضعها ولم ينقلها من غيره فهنا ينطلق الكاتب في التعبير بلغة واضحة بعيدة عن المعاضلة والتعقيد، تستند على جمل قصيرة متوازنة، الحقيقة أنه لا يجب أن ينظر إليه من ناحية الأصالة أو التقليد لأن صاحبه ذاته لا يدعي إبداعاً في كتابه إنما صرح أنه عبارة عن تأليف وجمع وتصنيف، إنما يجب أن يمتد النظر إلى ما يتضمنه من تراجم وتاريخ وأخبار، وهو من هذا الجانب عمدة في كتب التراجم، لا يستغني عليه أي باحث في الفكر والأدب الأندلسي يقول عنه الدكتور حسين مؤنس: (("في هذه الحدود تتساوى كتب ابن الفرضي، وابن بشكوال وابن الأبار في الدقة والإتقان وربما شفى ابن بشكوال على صاحبيه في تراجمه بسبب ملكته التاريخية الواضحة. وابن الأبار على هذا الاعتبار واحد من أعلام مؤرخي العلم في الأندلس، ومرجع من المراجع التي لا يستغني عنها مؤرخ له خلال القرنين السادس والسابع الهجريين بصفة خاصة.)) (16).

□ درر السمط في خبر السبط:

لم يحدد ابن الأبار تاريخ تأليف - درر السمط في خبر السبط - وأغلب الظن أنه كتبه في آخر حياته لأنه لم يشر إليه كعادته في كتاب التكملة لكتاب الصلة أو المعجم، لأنه كان يقول دائماً أنه ذكر هذا الأمر في كتاب التكملة لذلك لا يرى نفعاً في إعادته في الكتاب الذي هو بصدد تأليفه.

كما أن موضوع الكتاب نفسه ينبئ أن الشاعر في آخر أيامه في هذه الحياة التي لم تتبسم له ولم يرمنها إلا ما يحزنه ويقلقه، فنعكس حاله في ((درر السمط في خبر السبط)) - الذي بكى فيه آل البيت وتحسر لما نالهم من ظلم وحيف وقتل، فهو يرى في مأساتهم صورة لمأساته، من هنا يجوز لنا القول أن سنة 650 هـ أو ما قبلها أو ما بعدها بقليل تصلح تاريخاً لكتابة درر السمط في خبر السمط. كما يهمن أن نشير أن أبا عبد الله قد ألف شبيهها بدرر السمط وهو - ((معادن اللجين في مرآتي الحسين)) - ذكره أثناء ترجمته لشيخه محمد بن عبد الله ابن محمد بن أبي زاهر المتوفي سنة 633 هـ.

(("... وهو كان معلماً وعنه أخذت قراءة نافع. وبه انتفعت في صغري، وسمعت منه، وأجاز لي وسمع مني كتاب - معدن اللجين في مرآتي الحسين - من تألوفي...")) فهذا يدل على اهتمام ابن الأبار بآل البيت وعطفه عليهم، غير أن هذا الكتاب لم يصل إلينا، ونظن أنه كتبه في بلنسية نثراً بينما كان الدرر يعتمد إلى الأشعار التي تعكس الألم والحسرة والحزن كما يمكن أن يكون سابقاً في التأليف عن الدرر.

في سنة 1407 / 1987 قام الأستاذ عز الدين عمر موسى بتحقيق ونشر كتاب - درر السمط في خبر السبط - معتمداً على نسخة خطية وحيدة هي نسخة المكتبة الكتانية المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2081 ك، عدد صفحاتها 147 صفحة في كل صفحة ستة أسطر وخطها أندلسي غليظ جميل غير أنها كثيرة التحريف شديدة التصحيف ولكنها مكتملة (17). لما رأى الأستاذ عز الدين عمر موسى أن النسخة التي بين أيديه يغلب عليها التحريف والتصحيف استنجد بكتاب نفح الطيب، لأن المقرئ أورد فيه فصولاً من الدرر حتى يخرج الكتاب سليماً من كل خطأ. كما يذكر المحقق أيضاً "أن ناسخ الكتانية قد سمي الكتاب بـ - درر السمط في أخبار السبط - بينما وقع العنوان عند ابن عبد الملك المراكشي في كتابه - الذيل والتكملة - والمقرئ - درر السمط في خبر السبط - وقد أثبت الرسم الأخير لأن ناسخ الكتانية كثير التحريف والتصحيف ووزن السجعة يقتضي كلمة - خبر - موضوع - أخبار" (18). غير أن الأستاذ إبراهيم الأبياري (19) في مقدمة تحقيقه لكتاب المقتضب من تحفة القادم - يخبرنا أن هذه المخطوطة نسخة كاملة بالمكتبة الأهلية بمدريد، وأخرى ناقصة بمكتبة الأستاذ عبد الله كنون.

اتهم ابن الأبار من خلال كتابه درر السمط بالتنشيع، وعاب عليه المقرئ خروجه عن العقيدة السمحة. والحقيقة أن المتتبع لسيرة أبي عبد الله محمد بن الأبار والمستعرض لجميع مؤلفاته لا يجد ما يشي بهذه الصفة فيه. قال المقرئ: (("... انتهى ما سنع لي ذكره من درر السمط، وهو كتاب غاية في بابه، ولم أورد منه غير ما

ذكرته، لأن في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع، والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه" (20).

الواقع أن المقرري لم يقدم إثباتاً من الدرر يؤكد به زعمه، إنما اشتم منه فقط، الكتاب بين أيدينا وسنعرضه فيما بعد لكن قبل ذلك نورد إشارة مفيدة من الحلة السيرة تفيد أن ابن الأبار لا يسلم بصحة نسب الفاطميين، فقد قال: (("قد تقدم الاختلاف في نسب عبيد الله إلى الحسين بن علي رضوان الله عليه، فمن مسلم ما ادعاه ومن دافع له فيما حكا، وهو الأكثر وهو الأصح والأظهر")) (21).

و في رسالة طويلة بعث بها ابن الأبار إلى صديقه الشاعر " ابن عميرة دليل قاطع يشي بعد ابن الأبار عن التشيع يقول: ((... وما لأندلس أصيبت بأشرافها ونقصت من أطرافها؟ قوض عن صوامعها الأذان وصمت بالنواقيس فيها الأذان، أجنّت ما لم تجن الأصقار! أعقت الحق فحاق بها الإيقاع! كلا بل دانت للسنة وكانت من البدع أحصن جنة. هذه المروانية مع اشتداد أركانها وامتداد سلطانها القتت حب آل النبوة في حبات القلوب، وألوت ما ظفرت من خلعة ولا قلعة بمطلوب إلى المراقبة بأقصى الثغور والمحافظة على معالي الأمور والركون إلى الهضبة المنيعه والروضة المريعة من معاداة الشيعة وموالاته الشريعة...)) (22) بعد هذا التصريح الواضح الفصيح لا يسعنا إلا أن نبرأ أبا عبد الله من عقيدة التشيع. ويمكن أن ندرج اهتمامه بالبيت وتأليفه " لمعدن اللجين، والدرر " في مجال أدب البكاء على آل البيت في إطار سني أندلسي وقد عرفنا عن ابن الأبار ولعه بإتمام ما سبقه من مؤلفات، التكملة هي إتمام لكتاب الصلة لابن بشكوال الذي هو بدروه أكمل عمل ابن الفرضي.

- "معجم تلاميذ الصدي" هو إتمام "معجم شيوخ الشيخ الصدي" الذي أنجزه القاضي عياض.

- " تحفة القادم " عارض بها كتاب " زاد المسافر " لأبي صفوان بن إدريس،
- " الدرر ومعدن اللجين " تعد حلقة ضمن سلسلة التأليف في أدب البكاء على آل البيت التي يأتي في أولها شيخ الأندلس "العالم صفوان بن إدريس"، وقد تعلم ابن الأبار هذا الفن من شيخه أبي الربيع بن سالم الكلاعي، لهذا يمكن القول أن بكاء آل البيت ليس مقصوراً على ابن الأبار إنما هو فن مشاع بين أدباء الأندلس، ثم إن موضوع الكتاب نفسه لا يشي بأي إشارة للتشيع كعقيدة إنما هو تمجيد لآل البيت ودم لأعدائهم، إذ خص علياً بالفضل (("الله علي علا عن النظراء وسامي الزهرة بالزهراء كان ثاني خديجة في الإيمان وأول الذكور، أسلم وجهه للرحمان قبل سن الخطاب، ولم تكن هذه السابقة لابن أبي قحافة وابن الخطاب. مت بالأبوة إلى النبوة، ثم حظي بالأخوة والبنوة فلولا أن "لا نبي بعدي" نص في الامتناع، لكانت "أنت مني بمنزلة هارون من موسى" حجة في الإتياع...)) (23).

لم ترد في درر السمط آراء شيعية كلامية تشين عقيدة أبي عبد الله إنما ينتصر لآل البيت ويثبت حقهم في كل ما سلب منهم.

((...وقد كان ابن الأبار طالبياً، ولكنه لم يكن شيعياً، فإن الطالبية هو الذي يميل بعواطفه إلى أهل البيت ويأسى لما أصاب الكثيرين منهم أسى عاطفياً ولا يتعدى ذلك،

ومعظم كبار مؤرخينا على هذا الاعتبار طاليون، وأما الشيعي فهو الذي يتبع مذهب الشيعة ويميل عن السنة ... فإن الكتاب بين أيدينا وليس فيه إلا هذه العاطفة البريئة (((24).

حياة أبي عبد الله نفسه التي اتسمت بالبأ والآنفة والطموح والخيبة والهجرة والنفي والدسائس والحق، كل هذا أثر فيه جعله يبحث عن قالب فني يضمه ما عناه فلولى عنقه إلى التاريخ الإسلامي واتخذ من موضوع آل البيت معادلاً رمزياً يعكس ما يعتمل في نفسه، فمأساتهم هي صورة لمأساته وإن قصرت عنهم قليلاً، وهو عندما يبكيهم إنما يبكي حاله، يقول:

علت سني وقدري في انخفاض
إلى كم أسخط الأقدار حتى
وحكم الرب في المربوب ماض
كأنني لم أكن يوماً براضي

ويوجهه إلى الله سبحانه وتعالى فيقول:

إلام في حل وفي ربط
دع الوري وارح إله الوري
تخبط جهلاً أيما خبط
فإنه ذو القبض والبسط
ليس لما يعطيه من مانع
ولا لما يمنع من معطي (25).

إذا كان حال أبي عبد الله يدعونا إلى رثائه، فهو أحرى أن يرثي نفسه التي يجد امتدادها في سيرة آل البيت. إن كتاب - "درر السمط في أخبار السبط" - إبداع فني ذاتي، اتخذ صاحبه الأحداث التاريخية وسيلة فنية للتعبير عن حبه وتقديره الشديدين لآل البيت من جهة وحزنه العميق لما حل بهم من نكبات، جاءت مادة الكتاب مرتبة في فقرات سماها فصولاً، تتخذ شكل اللوحة الفنية المحدودة الأطراف، يستعرض الشخصية والحدث ببيان الحيف الواقع عليها، ثم ينهي الفقرة أو الفصل بآية من القرآن الكريم أو حديث للرسول - صلى الله عليه وسلم - أو بأبيات من الشعر، تتخلل الفصل عاطفة مكثومة باكية تجسدها لغة ألفاظها منتقاة عباراتها قصيرة متوازنة نهاياتها مسجوعة، كلن يقصد إليها أبو عبد الله قصداً في غير تعمل محل للموقف الوجداني الذي يعبر عنه بكل صدق. وفيما يلي فقرات من الدرر.

قال الشيخ الفقيه العالم المحدث الحافظ - أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن الأبار القضاعي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه أمين { رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت } (26): فروع النبوة والرسالة وينابيع السماحة والبسالة، صفوة آل أبي طالب وسراة (27) بني لؤي بن غالب، الذين حياهم الروح الأمين، وحلاهم الكتاب المبين. فقل في قوم شرعوا الدين القيم ومنعوا اليتيم أن يقهر والأيم (28): ما قد من

أديم آدم أطيب من أبيهم طينة، ولا أخذت الأرض أجمل من مساعيهم زينة. لولا هم ما عبد الرحمن ولا عهد الإيمان وعقد الأمان.
ذؤابة أشابة، فضلهم ما شأنه نقص ولا شابه سرارة محلثهم سر المطلوب، وقرار محبتهم حبات القلوب. أذهب الله عنهم الرجس (29)، وشرف بخلقهم الجنس، فإن تميزوا فيشريعتهم البيضاء، أو تحيزوا فلعشيرتهم الحمراء. من كل يعسوب (30) كتيبة، منسوب لنجيب ونجبية، نجارة الكرم ودارة الحرم:

نمته العرانيين من هاشم إلى النسب الأوضح
إلى نبتة فرعها في السما ومغرسها سررة الأبطح
أولئك السادة أحيي وأفدي، والشهادة بحبهم أوفى وأودي (31).

{ومن يكتمها فإنه آثم قلبه} (32)

حيها أوجها على السفح غرا وقبابا بيضا ونوقا حمرا

إلى هنا ينتهي الاستهلال الذي بدأ به درر السمط (33).

فصل

أي بني الطلقاء، ما أقعدكم عن الإبقاء، وأقامكم إلى العنقاء كبرت أن تصاد، فعليكم الاقتصاد، ولا تقيموا لرقب والأرصاء، إياكم والشماتة، فلن تدركوا ذلك الأحياء ولا تلك الأمانة.

فيم الشماتة إعلانا بأسدوغي أفناهم الصبر إذ أبقاكم الجزع
لا غرو أن قتلوا صبرا ولا عجب فالقتل للصبر في حكم القتا تبع (34)

الحق أبلج والباطل لجلج (35) {فلا تغرنكم الحياة الدنيا} (36)
ربما ارتاب ناظر في هلكة العلوية وملكة الأموية. وسفاء ما به قريب، إن كان له من الفهم نصيب: الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الذين يلونهم، فضلا عن يلدونهم.
{إنا وجدنا آباءنا على أمة} (37).

فصل (38)

ما كانت خديجة لتأتي بخداج، ولا الزهراء لتلد إلا أزهر كالسراج، مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا، ولا تضع إلا طيبا (39). خلدت بنت خويلد ليزكو عقبها من الحاشر

العاقب ويسمو مرقبها على النجم الثاقب. لم تخذ (40) بمثلها المهاري ولم يلد له غيرها من المهاري. آمت من بعولتها قبله، لتصل السعادة بحبلها حبله. ملاك العمل خواتمه. رب ربات حجال أنفذ من فحول الرجال:

وما التائيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال (41)

هذه خديجة من أخيها حزام (42) أحزم، ولشعار الصدق من شعارات القص ألزم. ركنت إلى الركن الشديد، وسددت للهدى كما هديت للتسديد. يوم نبئ خاتم الأنبياء، وأنبيء بالنور للمنزل عليه والضياء. هذه فصول من - درر السمط - يظهر منها أن ابن الأبار لم يكن شيعيا كما بدا ذلك "المقري"، إنما كان مادحا لآل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومنتقضا من الأمويين، محاكيا بذلك أدباء الأندلس في فن بكاء آل البيت "لقد أوفى آل البيت حقهم من التكريم واحتفظ باعتقاده السني" (43).

سمات مؤلفات ابن الأبار النثرية:

يمكن تصنيف كتب - أبي عبد الله - التي وصلتنا وعددها ستة مؤلفات إلى محورين رئيسيين:

أ - التاريخ و التراجم:

- يضم هذا المحور المؤلفات التالية:
- التكملة هذا المحور المؤلفات التالية:
- المعجم في رواة الشيخ الصدفي
- الحلة السيرة في أشعار الأمراء
- تحفة القادم
- إعتاب الكتاب

تتصف مؤلفات التكملة لكتاب الصلة والمعجم في رواة الشيخ الصدفي وتحفة القادم بصفة أو سمة التتمة، فهي أعمال متممة لأعمال سابقة عنها في التيف. - التكملة تتمة لكتاب سبقها وهو الصلة لابن بشكوال المتوفي في 578 هـ، وهو بدوره أكمل - معجم علماء الأندلس لابن الفرضي محمد بن يوسف الأزدي، المتوفي سنة 403 هـ.

- المعجم في رواة الشيخ القاضي أبي علي بن سكرة الصدفي السرقسطي المعروف بابن دراج المتوفي سنة 514 هـ، هو امتداد لكتاب معجم شيوخ أبي علي الصدفي الذي أنجزه القاضي أبو الفضل عياض رغم أن مادة الكتابين لا تتصف بالإبداع أو الابتكار إلا أن الجهد المبذول في الجمع والترتيب والتصنيف أسهم إسهاما هاما ومفيدا في التأريخ للعلم في بلاد الأندلس العربية.

يقول عنه الدكتور حسين مؤنس : ((كان ابن الأبار مؤرخاً فحلاً؛ واسع الاطلاع؛ نافذ النظر صادق الحكم، ومادة التراجم متعادلة من حيث القيمة والغزارة والأصالة غنية بكل ما ينفع المؤرخ)) (44).

ويضيف قائلاً : ((ولا أذكر أنني قرأت لغير ابن الأبار في الأندلس شيئاً يدل على سعة العلم على هذه الصورة. فهو متمكن، غزير المادة سواء أكتب عن خلفاء بني العباس أو خلفاء الفاطميين أو أمراء الأندلس وخلفائها أم أمراء الطوائف ومن عاصرهم. وهو ليس غزير المادة فحسب، بل ناقداً لا يمر بخطأ في تاريخ أو اسم إلا استدراك عليه، وتبدو منه بدوات هنا وهناك تدل على أنه بالفعل من أعلم الناس بتاريخ المسلمين السياسي والعلمي والأدبي)) (45).

كتاب تحفة القادم يشترك مع الكتابين في سمة التتمة لأعمال أخرى أو الانتظام فيها، فقد حاكى فيه ابن الأبار كتاب - أنموذج الزمان في معرفة شعراء القيروان - لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، المتوفى 498 هـ. كما عارض فيه عنوان كتاب أبي بحر صفوان المتوفى سنة 498 هـ، (زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر) لكنه يفترق عنهما في منزعه الأدبي.

أما كتب الحلة السيرة، وتحفة القادم وإعتاب الكتاب فهي إضافة إلى صفة المعارضة التي تتصف بها، تتسم بالنزعة الأدبية الانتقائية، إذ حفلت بتراجم الشعراء وأخبارهم وأقوال العلماء فيهم، فهم عبارة عن موسوعة أدبية موجزة في الأدب الأندلسي، مادته خالية من الأسانيد والسرديات التاريخية، يستفيد منها المتأدبون من ذوي الاهتمام بالموروث الأندلسي في التعرف على أهم شعراء الأندلس وأمرائها وولاتها وأعيانها إلى غاية منتصف القرن السابع الهجري.

ب - الإبداع الذاتي:

ويقتصر على مؤلفين:

- معادن اللجين في مراثي الحسين

- درر السمط في خبر السبط

كتاب معدن اللجين لم يصلنا لكن من خلال عنوانه يبدو أنه من أدب بكاء آل البيت، لذلك فهو لا يبتعد في موضوعه وأسلوبه ومنهجه عن كتاب - درر السمط في خبر السبط - الذي تفرد فيه أبو عبد الله.

فالكتاب إبداع ذاتي فردي أصيل مزج فيه ابن الأبار بين العقل في معرفة الحقائق التاريخية والوعي بها ثم عرضها وبين القلب في التعبير عن الحب الشديد لآل الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذريته، فانتظم بذلك ضمن سلسلة من المؤلفات الأجيالية في بكاء آل البيت، واكتسب موقعا هاما وسط هذه الكتب، فكان يدرس في حلقات العلم والمساجد في حياة أبي عبد الله وبعدها.

في كتب المحور الأول التي تتسم بالجمع والتصنيف والترتيب والتي اعتمد فيها على ما كتب قبله وما روي له من أخبار ومعارف كانت اللغة مسترسلة بسيطة شأن لغة العرض، لذلك اختفت كافة ضروب الصناعة اللفظية على غير عادة كتاب عصره.

أما كتب المحور الثاني التي تتصف بالإبداع فكانت اللغة فيها هدفا فنيا، فكان يشتط في إيجاد الكلمة الأكثر استعابا للشحنة العاطفية والأكثر تأدية للحقيقة التاريخية، إضافة إلى التقسيم المتوازن في العبارات والتناغم بين نهايات الجمل والحرص الشديد على الاقتباس من القرآن الكريم والتضمين من الحديث والشعر.

الهوامش

- 1- ابن خلدون - كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر - ج 6 - ص 653.
- 2- الغريبي - عنوان الدراية - ص 259.
- 3- حسين مؤنس - الحلة السيرة - ج 1 - ص 47.
- 4- ابن الأبار - المقتضب من تحفة القادم - ص 27، 28، 29.
- 5- ولد سنة 351 هـ وعاش في قرطبة درس به ورحل إلى المشرق سنة 382 هـ وحج وأخذ العلم بمكة وكذلك أخذ بمصر عن مشاهير العلماء وبالقيروان عن أبي محمد بين أبي زيد، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع علما كثيرا في فنون العلم فصنف كتابه "تاريخ علماء الأندلس"، كما ألف كتابا حافلا في أخبار شعراء الأندلس وألف كتابا حسنا في المؤلف والمختلف وفي مشتببه النسبة كذلك. وكان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال. قتله البربر في سنة الفتن سنة 403 هـ بقرطبة وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولا، ابن بشكوال - كتاب الصلة - ص 248.
- 6- عبد العزيز عبد المجيد - ابن الأبار - ص 182.
- 7- هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري أبو القاسم، الحافظ السند التاريخي. كتب إليه أبو علي الحسين بن سكرة إمام المحدثين بإجازة ما رواه سنة 512 هـ.
- قال ابن بشكوال: وهو أجل من كتب إلينا من شيوخنا ممن لم ألقه. توفي ابن بشكوال في رمضان سنة 578 هـ.
- 8- عبد العزيز عبد المجيد - ابن الأبار - ص 179.
- 9- عبد العزيز عبد المجيد - ابن الأبار - ص 180.
- 10- ابن الأبار - التكملة لكتاب الصلة - ج 1 - ص 2، 3.
- 11- ابن الأبار - التكملة لكتاب الصلة - ص 4.
- 12- المصدر نفسه - ص 4.
- 13- المصدر نفسه - ص 4.
- 14- ابن الأبار - التكملة لكتاب الصلة - ج 1 - ص هـ و.
- 15- ابن الأبار - التكملة لكتاب الصلة - ج 1، ص 76، 126، 127.
- 16- حسين مؤنس - الحلة السيرة - ج 1 - ص 51.
- 17- ابن الأبار - درر السمط في خبر السبط - تحقيق عز الدين عمر موسى - ج 1 - ص 54.
- 18- ابن الأبار - درر السمط في خبر السبط - ص 55.

- 19- ابن الأبار - المقتضب من تحفة القادم - ص 25.
- 20- المقرئ - نفح الطيب - 64، ص 253.
- 21- ابن الأبار - الحلة السيرة - ج 4، ص 285
- 22- المقرئ - نفح الطيب - ج 4 ص 498.
- 23- ابن الأبار - درر السمط في أخبار السبط - ص 79.
- 24- حسن مؤنس - الحلة السيرة - ج 1 - ص 48.
- 25- المقرئ - أزهار الرياض - ج 2 - ص 222.
- 26- سورة هود، الآية 73.
- 27- سرارة، ولؤي من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.
- 28- قوله هذا ينظر إلى الآية {ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا} سورة الإنسان الآية 8. قيل أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين - القرطبي - ج 10 - ص 21، 69.
- 29- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا { سورة الأجزاء، الآية 33.
- 30- اليسوب في الأصل فحل النحل، واستعمل في الرئيس الكبير السيد المقدم، من قول علي كرم الله وجهه: "أنا يسوب المؤمنين".
- 31- البيهقي لابن ذؤنب العماني.
- 32- سورة البقرة، الآية 283.
- 33- ابن الأبار - درر السمط في خبر السبط - ص 61، 62.
- 34- ديوان أبي تمام شرح التبريزي، ج 4 - ص 91.
- 35- مجمع الأمثال - ج 1 - ص 139.
- 36- سورة لقمان، الآية 33، فاطر الآية 5.
- 37- سورة الزخرف، الآية 22، 23.
- 38- ابن الأبار - درر السمط - ص 67.
- 39- الحديث وإن مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا. رواه الإمام أحمد.
- 40- تخذ : تمشي.
- 41- ديوان المتنبي - ص 257.
- 42- حزام بن خويلد أخو خديجة.
- 43- عز الدين عمر موسى - درر السمط في أخبار السبط - ص 48.
- 44- حسين مؤنس - الحلة السيرة - الجزء الأول، ص 53.
- 45- حسين مؤنس - الحلة السيرة - الجزء الأول، ص 53.

□